

لسان الميزان

المؤتمن يقول لا يمكن أحد أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دام هذا حياً وقال السلفي حافظ متقن لم أر أحسن قراءة للحديث منه تفقه في صباه على الشيخ أبي إسحاق وكتب الشامل عن ابن الصباغ بخطه ثم خرج إلى الشام فأقام بالقدس زماناً انتفعت بصحبته ببغداد وسعى إليّ وأنا بثغر سلما وس قال أبو نصر العاني أقام المؤتمن بهراة نحو عشر سنين وقرأ الكثير وكان فيه ألطف نفس وقناعة وعفة واشتغال بما يعنيه وقال أبو بكر بن السمعاني ما رأيت ببغداد من يفهم الحديث غير رجلين المؤتمن وإسماعيل بن محمد التميمي وقال يحيى بن مندة قدم المؤتمن أصبهان وسمع من والدي كتاب معرفة الصحابة وكتاب التوحيد والامالي وحديث ابن عيينة لجدى فلما أخذ في قراءة غرائب شعبة مر إلى حديث عمر في تدليس الحديث فلما انتهى إلى هذا الحديث كان الوالد في حال الانتقال إلى الآخرة وقضى نحبه عند انتهاء ذلك قال يحيى وهذا ما رأينا وشاهدنا وعلمنا ثم قدم بن طاهر سنة ست وخمس مائة وقرأ عليه أبو نصر النورمانى خبراً من الحكايات فيه سمعت أصحابنا بأصبهان يقولون إنما تمم الساجي كتاب معرفة الصحابة عن أبي عمرو بعد موته وذلك أنه كان يقرأ عليه وهو في النزع ثم مات وهو يقرأ عليه بمكانه فصاح به يزيد أن يغسل الشيخ قال قال يحيى فلما سمعت ذلك قلت ما جرى ذلك يجب أن يصلح هذا فإنه كذب وزور وكتب في الحال على حاشية النسخة صورة الواقعة وكان والله المؤتمن ورعاً زاهداً صابراً على الفقر وكان قراءته معرفة الصحابة قبل موت الوالد بشهرين وقال بن ناصر سألت عن مولده فقال في صفر سنة خمس وأربعين وأربع مائة وتوفي في صفر سنة سبع وخمس مائة وكان فهماً عالماً ثقة مأموناً